الثورة
الخميس 10 رجب 1433 هـ - 31 مايو 2012م العدد (17362)

الأكاديمي والمفكر السياسي الدكتور فؤاد الصلاحي لـ "الثورة":

اليمنيون ينظرون إلى الوحدة كمفهوم عام ثقافي واجتماعي بارتياح واطمئنان

.. رؤى وأفكار يمكن الاقتراب منها لاستلهام رؤية تساعد على تمهيد الطريق إلى استحقاقات كهذا الماثل اليوم، المتمثل بمؤتمر الحوار الوطني.

ملاذ فرضته الآلية التنفيذية لوضع لبنات التأسيس لدولة مدنية حديثة.. إن في التفاصيل مخاوف من تعدد قضايا الحوار، وما يتزامن معه من مشاريع تهدف للعودة باليمن إلى صفحة طواها المجتمع.

الدكتور فؤاد الصلاحي أستاذ علم الاجتماع السياسي يكاد يكون من ابرز المفكرين والأكاديميين اليمنيين الذين نشطوا خلال المرحلة السابقة منذ ما قبل ٢٠١١م بوضع رؤى وأفكار وتشريح للعديد من السلبيات متنبئاً في بعض الأحيان بمآلات لواقع نعيشه، وهو ما ثبت وصدق في ما عشناه بعد ذلك ولا نزال في تأخر، حتى في إدراك كيفية الحوار حول خلافاتنا.

"الثورة" التقت المفكر الأكاديمي المعروف الدكتور فؤاد الصلاحي للاقتراب من أفكاره حول الممهدات الكفيلة بإزالة الاعتمالات في النفوس، والمحفزات للقبول بالاحتكام إلى العقل والمنطق في حوار شامل مزمع، موضوعي، تصحيحي ، بلا تشنج، ولا عصبية.

حوار الدكتور الصلاحي شمل أيضا ما يبدو عليه مشهد الفعل، وما يتطلبه الوفاق.

حاوره/ وديع العبسي

■ على النخبة الحاكمة قراءة مفهوم الوحدة وفق معطيات الواقع الاجتماعي والسياسي

■ نحن إزاء وضع سياسي مختطف لدى نخبة سياسية لا تمثل المجتمع والحوارات الجانبية مضيعة للوقت

■ أبناء الجنوب قدموا الكثير لأجل الوحدة ويجب أن يكون لهم تمثيل حقيقي في الترتيبات السياسية للنظام القادم

■ كتبنا وقدمنا الكثير من الأفكار وإعلامنا لا يستفيد مما ينتجه مفكرو البلد

*** بداية كيف تنظر إلى المتغير في احتفالاتنا هذا العام بعيد الوحدة؟**

– طبعا المتغير واضح.. وفي البداية لا بد من ملاحظة هامة وهي أن هذه المناسبة تأتي في إطار وضع سياسي متغير وقلق جدا في اليمن.. وربما لم يعد مفهوم الوحدة كما كنا عليه في السابق قبل ٢٠١١م على الأقل لدى قسم كبير من البلد، وهي نقطة غاية في الأهمية، فما حدث من فبراير العام الماضي حتى الآن وكل تداعيات المشهد السياسي والفوضى الأمنية والعسكرية والفوضى المرتبطة بتنظيم القاعدة وتجاوز دور العسكر لأدوارهم نحو قتل المواطنين كل هذا أدى إلى أن الاحتفال مختلف.. ليس كما كان في السابق.. على الأقل في معناه.. نعم في المناسبة هذا العام كل منا له معنى آخر يحتفل به.

*** ماذا تعني؟**

– هناك من سيعتبر هذه المناسبة مناسبة لاستمرار المسار الثوري لمزيد من التغيير السياسي ومن ثم فهو يحتفل في إطار واقع بالنسبة له.. واقع افتراضي متغير.. وهناك من ينظر إلى الاحتفال بأنه بداية لتأسيس نظام فيدرالي داخل البلد، وهذا من حقهم.. نظام فيدرالي بمعنى إقليمين داخل البلد لكل منهما حكومة محلية في إطار دولة مركزية.. وعموما أتصور أنه قد حصل اهتزاز كبير في مفهوم الوحدة ودلالاته فالوحدة ودلالاتها اليوم ليست الوحدة التي كانت عام ١٩٩٠م تلك التي كنا ننظر إليها بتعظيم الخيرات والمنجزات وقدرات البلد ثم في إطار دولة وطنية اندماجية.. يجب أن يكون هذا التاريخ منظاراً إلى مفهوم جديد لدولة اتحادية.. ولكن في الأخير أنا عندي إحساس بأن كل اليمنيين ينظرون إلى الوحدة كمفهوم عام ثقافي واجتماعي وحتى سيكولوجي بارتياح وباطمئنان وبرغبة.

مغايرة ما كان

*** لكنا لا ننكر أيضا بأن هناك من يرى أنها على نحو من الوضع غير المستقر؟**

– نعم لأن هناك مشكلة تتحدد في الجانب السياسي، ولذلك هل الاحتفال بعيد الوحدة هذا العام قائم باستمرار نفس النظام أم بوجود ترتيبات لنظام سياسي جديد هذا أتصوره.. ثانيا: أنا أدع أن تكون هذه المناسبة فرصة للنخبة الحاكمة من كل الأحزاب.. هناك اليوم ستة أو سبعة أحزاب في السلطة يجب أن تنتهزها فرصة لإعادة النظر في مفهوم الوحدة وفق قراءات لمعطيات الواقع الاجتماعي والسياسي وليس فقط وفقا لقراءاتها هي.. في السابق كان النظام يفرد بقراءاته للواقع وبتصوراته بل ويدعي أن ما يقوله يمثل المجتمع.. الآن نحن أمام مجتمع لديه قراءة خاصة وهذه القراءة الخاصة لديها وجود سياسي يعبر عنه في الشارع عبر مظاهرات ومسيرات واعتصامات واحتجاجات بل وتعطيل لوظائف الدولة في كل المحافظات.. أتمنى بالذات من الأحزاب الحاكمة والمعارضة أن يكون هذا الأمر محط تقييم حقيقي لما مررنا به خلال عام وهو عام عصيب جدا.

ثلاثة أبعاد

*** الوحدة كمنجز من أي منحى يفترض التأكيد عليه بشكل موضوعي؟**

– نؤكد عليه من ثلاث زوايا أو ثلاثة أبعاد.. (أولا) أن الوحدة بالنسبة لليمنيين خيار استراتيجي لأن التشطير وتقسيم البلد ليس فيه فائدة لأي طرف من الأطراف حتى بعد أن صارت ثلاثة أو أربعة، (ثانيا) أن الهدف من الوحدة هو كما سبق وقلت تعظيم الخيرات المادية والقدرات والبشرية إذا ما تم توظيفه ضمن مشروع استراتيجي بعيد.. فهل لدينا مشروع استراتيجي يحمل كل اليمنيين ويجعلهم مشاركين فيه سياسيا واقتصادياً ضمن مفهوم المواطنة المتساوية.. (البعد الثالث) يجب أن تكون هناك رؤية سياسية جديدة للوحدة رؤية جديدة للقادم السياسي . المواطنون سيدعمون خيارا سياسيا يشعرون أنه يمثلهم

مواطنة متساوية

*** تريد أن تقول أنه هناك نوعاً من التباعد بين رؤية المواطن ورؤية السياسي نحو مطلب الواقع؟**

– يمكن فهم ذلك من استيعاب الواقع.. (أولا) مشكلتنا في اليمن هي الصراع عند النخبة السياسية الذي يعمق الاقتتال الطائفي والاجتماعي والقبلي.. المجتمع يريد دولة تقدم له الخيرات المادية والمعنوية لكن النظام السياسي لا ينظر إلى هذه الخيرات كأولوية.. المواطن في الشمال والجنوب يريد مواطنة متساوية يلمسها في التعليم والصحة والوظيفة وفرص العمل بينما النظام لديه خيارات أخرى.. هو يريد تقاسم الحصة السياسية مع الحصة الاقتصادية.. أن يوجد توازن في اقتسام الحصص بين المكونات الثلاثة للعملية السياسية رموز القبيلة، ورموز المؤسسة العسكرية، ورموز العمل الحزبي، ثم لكل طرف حلفاء من هذه المحافظة أو تلك وفي الخارج، ولهم حلفاء من الخارج أو الدولي... نحن إزاء وضع سياسي مختطف لدى نخبة سياسية لا تمثل المجتمع. أنا أقول هذه الجملة وأرجو أن تهتم بها.. الوضع السياسي العام في اليمن مختطف لدى نخبة سياسية حزبية وقبلية وعسكرية لا تمثل المجتمع ولا تعبر عنه.

جغرافيا وتاريخ

*** القضية الجنوبية فرضت نفسها وصارت مطلبا دوليا كيف تنظر أنت إلى إمكانية الوصول بها إلى الحلول المرضية للجميع؟**

– أنا من وجهة نظري القضية الجنوبية هي قضية وطنية لا يجوز بأي حال من الأحوال أن تترك للنخب السياسية والحزبية أو لفئة من الفئات داخل المجتمع، مع الإقرار بأنه لأبناء الجنوب صوت يقرر في الترتيبات السياسية القادمة.. هم أصحاب شأن كبير.. هم من قدموا للوحدة أرضا وجغرافيا ودولة وتاريخاً.. ونحن يجب أن نستمع إليهم وأن يكون لهم تمثيل حقيقي في الترتيبات السياسية للنظام القادم.. اعتقد أن هذا هو من سيتيح لأن تكون هناك رؤى قريبة من نفسيات اليمنيين المتفاعلين مع هذه القضية التي أؤكد دائما بأنها قضية وطنية تعني الجميع.

صوت أبناء الجنوب

*** الدعوة إلى الانفصال تبدو مطلباً لدى البعض لهذه الإشكالية ويتناقض ذلك مع ما أكدت عليه الآلية التنفيذية والقرار الأممي٢٠١٤ ، كلها تؤكد على الوحدة فكيف سيكون التعامل مع هذا الطرح من قبل بعض فصائل الحراكيين؟**

– الحراك من البداية ليس معترفا بالمبادرة مثل الحوثيين.. لكني أتصور بأن الخطوات الجادة للحوار ستجعلهم يتقاربون.. خاصة إذا كان الحوار معتمدا على منظور وطني عام جامع.. يبدأ أولا باستقصاء اراء كل المكونات السياسية في الساحة لأولويات التعامل مع القضية الجنوبية ومع القضية الوطنية بشكل عام.. وأنا قلت أنه يجب النظر إلى القضية الجنوبية كقضية وطنية ومن ثم ستحل ضمن رؤية لإعادة ترتيب الوطن ككل لا كإقليم.. فما أخشاه وفيه كل الخطورة إعطاء الحق لأفراد معينين بالنظر إليها كإقليم مستقل من الآن.. وبالتالي لم يكن من داع أن نتكلم عن الأمر باعتباره قضية وطنية تعني كل اليمن.. أنا أقول هي قضية وطنية بامتياز ولكن يجب أن يكون لأبناء الجنوب صوت مقرر في هذه الترتيبات.

*** لكنك تعلم بأن هناك من سيتحدث عن القضية على طاولة الحوار كمبرر يسوقه للانفصال.. المهم الآن من سيكون استيعابه في مؤتمر الحوار؟ هل من يأتي طرحه متوافقا والمقررات الدولية تجاه الوحدة أم أصحاب الموقف الثابت بفك الارتباط ضمن الحراك؟**

– في إطار الحوار يجب مشاركة الجميع حتى المطالبين بالانفصال يجب دعوتهم إلى الحوار.. فربما رفعه لسقف المطالب بهذا الشكل إنما هو من أجل الضغط السياسي لمزيد من الحوار حول هذه القضية، بل ربما هذا أمر يدعو إلى إعطاء مثل هؤلاء أولوية في التحاور ممن هم مؤمن باستمرارية الوحدة.

قضايا مرتبة

*** وما هو تصورك للحوار؟**

– أنا مع التحاور مع كل الناس حتى الرافضين.. نتحاور ويأخذ الحوار مراحل المرحلة الأولى: استقصاء اراء كل المكونات السياسية التقليدية والحديثة والحراكية وغيره والشبابية.. ثم وضع خطة عامة من هذا الاستقصاء يعيد إنتاجه في رؤية متكاملة تنزل لإعادة الحوار مرة أخرى على قضايا مرتبة منها صيغة الدولة الاتحادية، طبيعة النظام السياسي، مظاهر هذا النظام السياسي، العلاقة بين المركز والمحلية، المجال السياسي الذي يتسع للتمثيل في مجلسين.. فإذا افترضنا أن البرلمان سيستمر كما هو عليه بدوائره الانتخابية الـ٣٠١ فإنه يجب إعادة النظر في دخول أفراد لمجلس الشورى.. يقسم مثلما يحدث في أمريكا جزء منه بالتساوي لتمثيل المحافظات وجزء منه بالتعيين من الفئات الحديثة.. حتى يكون متوازنا.. لكن ماذا إذا طرحت فكرة الفيدرالية بإقليمين؟ لتناقش هذه المسالة من حيث إيجابياتها وسلبياتها.. أو النظر إلى الفيدرالية بثلاثة أقاليم.. أو أن يكون لدينا (٢١) إقليما والذي هو (٢١) محافظة بمعنى أن يكون لدينا حكم محلي كامل الصلاحيات برؤية، مثلما يحصل في كل الدول.. إنما المهم الآن هل تم الاتفاق على السمات العامة للنظام السياسي اليمني؟.. حتى اللحظة ليس هناك حوار، ولا قدم النظام رؤيته مسبقا للناس ليتحاوروا حولها أنا أشك بأن يكون لدى النظام الرئيس والحكومة.. تصور كامل وناجز عن هذه العملية.. كما أنا متأكد في الوقت ذاته من المعارضة أنه ليس لديها تصور وقد أكدوا لي ذلك بأنفسهم وقالوا ليس لدينا تصور كامل عن طبيعة النظام ومظاهره حتى الآن لأننا لم نناقشه في المعارضة.

إساءة الفهم

*** على ذكرك للفيدرالية تؤكد دائما على هذا الأمر كحل للقضية الجنوبية وفي حوار سابق معك قلت لا يمكن أن يتحقق أي تغيير إذا لم يكن هناك ثورة ثقافية توعوية.. الا ترى أن هذا العيب المعرفي اليوم قد يتسبب في الإساءة إلى فهم الفيدرالية أو التعامل معها؟**

– وإلى كلا الأمرين لا زلت أدعو.. لكني شخصيا أفضل أن يكون هناك فيدرالية بين ثلاثة أقاليم، فالإقليمين هي بمثابة دعوة إلى استمرار الشطرين السابقين وهناك أخطار من هذا الأمر.

*** وفي الثلاثة أيضا ما قد يقود لنفس المخاوف باعتبار أن الإقليم سيكون في الوسط فيما الجناحان شمالي وجنوبي؟**

– لا لا.. أنا بتصوري الإقليم الثالث سيكون إقليما وطنيا بامتياز.. سيكون إقليما جامعا.. لأن تقسيم المحافظات بين الثلاثة سيكون على أساس جغرافي وإداري وتنموي.. أما أكثر من ثلاثة أقاليم سيكون على أساس طائفي أو مذهبي، كما أن الاثنين شطري.. وأربعة أو خمسة طائفي مائة في المائة.. وأنت جغرافيا تستطيع جعل كل خمس محافظات متقاربة على أساس مذهبي.. بينما الثلاثة الأقاليم ستكون عاصمتهم صنعاء وعدن وتعز.. إنما الإقليم الثالث سيكون (رمانة التوازن)، وسيكون هو أساس التوازن في اللعبة السياسية لأنه سيشمل محافظات من الجنوب ومحافظات من الشمال في إطار التوازن القائم.

*** تعني تحديدا المنطقة الوسطى؟**

– بالضبط فهو أساس التوازن، ومن غير المقبول أو المرغوب فيه أن نقبل بإقليمين فقط لأنه يدعو إلى استمرار التقاسم.

*** لكنك جغرافيا ستلاحظ أن عدن على سبيل المثال أقرب إلى تعز؟**

– ولماذا لا تكون لحج.. تضاف لحج إلى تعز، والبيضاء وإب والحديدة إقليم، مع إضافة ريمة ثم نظيف منطقة أخرى.. وهكذا.. هو توازن وطني.. الإقليم الثالث لن يكون إلا إقليما وطنيا بامتياز وهو أساس التوازن أنا شخصيا أرى أن ثلاثة أقاليم عملية سياسية براجماتية قابلة لتجاوز الصراع القائم والخروج من المأزق.

عملية كبيرة

●إذاً ما عدنا لمؤتمر الحوار..

– (مقاطعا) ليس هناك أي تهيئة للحوار حتى إعلاميا.. ولا هناك خطاب حزبي لهذا الأمر، ولا خطاب حكومي موجه للناس.. هذه عملية كبيرة عملية وطنية استراتيجية والحكومة والأحزاب الأخرى تتجاهلها.

*** لماذا؟**

– لأن كلاً منهم يريد أن يحتفظ بأفكاره برأسه إلى جلسة الحوار هذا أمر غير منطقي، وغير مقبول.. وعلى الحكومة من الآن أن تقول لنا ما هو الحوار؟ من ستدعو إليه؟ من هم الأطراف؟ ما هي أولويات الحكومة؟.. هذا عمل ليس سلق.. هذه قضية وطنية.. حتى الآن كل طرف يحتفظ بالمعلومات في رأسه مثل الكهنة، لا يريدون أن يقولوا ما في رؤوسهم إلا إذا دخلوا المعبد.. لماذا لا يقولوا؟.. لماذا لا يكون الحوار علنيا من الآن؟ لماذا لا يقدم الرئيس أو تقدم الحكومة خطابا إلى الشعب تقول فيه هذه هي أولوياتي للحوار؟ ومن ثم يتم دراستها، ثم كل من الآخرين يقدم رؤيته الخاصة، وتتولى اللجنة إعادة صياغة كل هذه الخطابات والرؤى في الحوار للوصول إلى أجندة مشتركة.

*** لكنك بهذا أيضا لن تضمن اعتراض طرف اكتشف أن هذه اللجنة التي تشير إليها قد خرجت برؤى لم تكن من بينها نقطة كان قد تقدم بها هذا الطرف ويرى فيها خلاصا لمشكلة ولا يمانع الحوار بشأنها ومن ثم هل سيعني هذا أن كل ما يأتي من الأطراف السياسية لا بد أن يدخل معنا إلى مؤتمر الحوار؟**

– ولماذا لا تكون هذه اللجنة المعدة للحوار ممثلة لكل القوى السياسية.. واحد من كل طرف.. فقط نريد أن نعتمد مبدأ الشفافية في هذا الأمر؛ ليسهل حوار وإبداء الرأي.. لماذا الصمت في القضايا الخطيرة التي تدمر البلد والإعلان عن قضايا تافهة وسطحية في الصراعات الحزبية؟!

جلسات استكشافية

*** في لقاءاتي مع بعض القوى والقيادات الحزبية قبل أيام لمست أشكالاً من النقد يتبع أي تحرك في اتجاه الحوار وكأني أمام مطالب للقوى بأنه لا بد أن يكون هناك تنسيق أو ترتيب وربما حوار قبل الحوار خصوصا وأنه سيخضع لـ(نعم) أو (لا).. ما رأيك؟**

– أنا اسميها جلسات حوار استكشافية أولية.. يلتقي كل ممثلي الأطراف السياسية للاتفاق على أجندة الحوار فإذا ما اتفقوا على هذه الأجندة وترتيب أولوياتها.. يأتون بعد كذا بممثلين أكثر.. ممثلين مع المراقبين الدوليين والممثلين في القرار (٢٠١٤)، الدول دائمة العضوية، والدول الخليجية.. ثم تبدأ جلسات العمل الرسمية بوقت وزمن محدد.. المسألة لا يجب أن تترك هكذا فراغا على طوال العام.. الحوار يجب أيضا أن يحدد بسقف زمني وأن يتفقوا خلال هذه الفترة، أو يكتفي باتفاق في بعض القضايا الرئيسية التي تنهض بالمجتمع، وتتوالى الاجتماعات عبر لجان متخصصة.. مع ذلك ارجع وأقول إننا حتى الآن لم نتفق على شكل الدولة، طبيعة النظام السياسي، مفهوم الاستقرار والأمني داخل البلد.. كما ولا بد من إخراج اليمن من دائرة الفوضى الأمنية والعسكرية فلا يمكن التحاور والفوضى الأمنية والعسكرية موجودة في كل الساحات.

بدافع وطني

*** اتفق معك فلماذا كاكاديميين ومفكرين لا تبادرون فتعقدون مثلا مؤتمرا أو ندوة وتخرجوا منه وبشكل واضح بما كنت سميته أنت في لقاءات سابقة دليل استرشادي للحوار ومتطلباته بدلا من هذا الغموض حد وصف القيادي الناصري محمد الصبري؟**

– أنا على المستوى كتبت.. ثم لا يخفى على أحد أنه حتى الأكاديميين منقسمون كحال البلد إما تبعا لأحزاب أو لقبائل أو لمرجعيات تقليدية.. وأنا من الذين انتمي إلى التيار المستقل كتبت وجهة نظري، عملت دراسة موسعة ونشرتها في كل وسائل الإعلام حول (آلية العبور إلى الدولة المدنية) واتبعتها بوثيقة اسمها (وثيقة مقترحة لمحددات عملية لإعداد دستور للدولة المدنية)، واجتهدت وسلمتها للآخرين ثم أسهمت أنا وبعض الزملاء فلدينا منتدى للتغيير السياسي.. في حوار مع عشرة من الأحزاب السياسية في البلد حول رؤيتهم للمرحلة القادمة رؤيتنا نحن، أي أننا فعليا قمنا بعقد العديد من الحوارات إنما هذه الحوارات لم تصل نتائجها بعد لكل الأطراف إذ أننا لم نعمها، أنا اكتفيت بما اكتبه على المستوى الشخصي ثم لا توجد وسائل رسمية تنقل ما نكتبه، فصحيفة (الثورة) لم تستفيدوا لم تقم باستثمار ما يكتبه المفكرون داخل البلد من خلال إعادة نشر أفكارهم.. وهذه الأفكار نحن نقدمها بدافع وطني نحن أبناء الوطن، وحول مختلف قضاياه كإسهام منا، ونحن لا نطلب منهم شيئا مقابل هذا فقط ينشروا.

*** حسنا.. لكني اقصد عمل ندوة يتم تقديم نتائجها إلى الحكومة؟**

– على المستوى الشخصي نكتب مقالات، لكن اتفق مع إشارتك.. المطلوب الانتقال إلى المستوى الجمعي.. إنما لماذا لا يكون هناك لقاء تمهيدي لكل القوى السياسية يدعو الرئيس ورئيس الحكومة لمدة يوم فقط، ويكون عنوانه الاتفاق على أجندة الحوار فقط.. ماهي الأجندة؟ وماهي الأولويات؟.. ويتم ترتيبه عبر لجنة منتخبة. ثم تتولى اللجنة الرسمية المشكلة بقرار جمهوري بطبع هذه الأجندة وتوزيعها على كل القوى السياسية لمراجعتها وتحديد موعد ثابت للحوار الوطني الرسمي بحضور الأطراف الدولية والإقليمية ضمن سقف زمني محدد حتى لا يترك أمر البلد لمتاهات ورغبات ونزوات سياسيين وزعماء أحزاب.. الوضع في اليمن خطير جدا، وإذا لم يتم ملمة الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي أشك أن الدولة ستكون موجودة أصلا وربما نصل إلى مرحلة من الانهيار السياسي الكامل.

■ نطالب بحوارات علنية وليست مغلقة في معابد وكهوف ومغارات اليمن

شفافية الحوارات

*** غياب أي طرف عن مؤتمر الحوار إلى أي حد ممكن يؤثر؟**

– أنا أتمنى أن لا يغيب أحد باعتبار أن هذا أمر يخص كل يمني، إنما إذا كان هناك طرف ما أراد أن يتغيب لاعتبارات معينة فلا بأس، وليحضر الآخرون.. المهم أن يكون هناك شفافية في إعلان مقررات ومداولات هذا المؤتمر.. في مصر بعد الثورة حصل أن بث التلفزيون المصري لقاءات علنية ضمن لقاءات تمهيدية مع كل رموز العمل السياسي الحزبي والشبابي والوطني في وضع تفاصيل عامة لمرحلة ما بعد التغيير في مصر، والمطلوب أن نعمل كذلك.. بالتالي أنا ادعو إلى الا تكون اجتماعاتنا مغلقة في معابد وكهوف ومغارات داخل اليمن.. نريد اجتماعات ضمن رؤية علنية تُنقل إلى الناس يتابعوا ويقولوا رأيهم في ما يجري.. حتى المواطن العادي يتابع في التلفزيون ويكتب رأيه بالصحيفة أو الفيسبوك أو وسائل التواصل الاجتماعي.. ما نلاحظه هو أن هناك استقصاداً حتى اللحظة لتغييب المواطن حتى عن المعلومة بحقه.. المعلومة في إطار مناقشتها للوضع السياسي والاقتصادي.. نحن لا نعلم شيئا عما يتم من حوارات اقتصادية؟ لا نعلم شيئا عما يتم من حوارات مع السفارات الأجنبية؟ لا نعلم شيئا عما يتم أو ماذا يجري من ترتيبات بين الرئيس والمعارضة؟.. أقلك يتعاملون وكأنهم داخل معبد خاص للكهنة.

*** ربما تحاشيا لخلق بلبلة وكثرة كلام...**

– لا.. أنا أتصور لأنه ليس لديهم شيء، من الذي لديه شيء فليعلنه فإذا كان شيئا وطنيا يخص الناس وذا قيمة فالمجتمع سيؤيده وسيعلن بأنه محل تقديره.. أنا اعتقد أنهم لازالوا عند فكرة المحاصصة الحزبية السياسية وتقسيم السلطة على أساس هذه الأطراف.. هناك ثلاثة أو أربعة أطراف أساسية تريد تقسيم البلد سياسيا ومناطقيا واقتصاديا لمصلحتهم.. بل إنني اجزم بأن الصراع القائم هو حرب بين هذه المجموعات لفرض مصالحه السياسية والاقتصادية بعيدا عن المشروع الوطني.

رؤى براجماتية

*** كيف تنظر إلى طرح الشروط من أجل الدخول إلى الحوار؟**

– ليس بالضرورة تنفيذها بالكامل.. وإنما يمكن للأحزاب اعتبار ما يطرح رؤى وليس شروطاً، لتسمى رؤى أولية.

*** وأن لا تكون بصيغة اشتراطية؟**

– الحوار يجب أن يكون غير مشروط.. يجب أن يحضروه كل الناس، وكل واحد يحضر ما لديه من رؤى متكاملة من الخطأ أن تأتي إلى حوار وليس لديك فكرة لأن الذي ليس لديه فكرة سيكون مجبرا على اعتماد أفكار الآخرين.. فلا بد من أي تيار سياسي حزب، حركة شباب، يأتي ومعه رؤية سياسية مبلورة حتى في ثلاث نقاط ويقول هذه أولوياتي هذا ما يهمني ويدافع عنها.. وأن لا يدعي واحد أنه يمثل كل النقاط، ومن ثم يتم عبر رؤية براجماتية لوضعها في قالب متكامل.. ولكن يجب أن تبدأ العملية بتحديد عنوان الدولة هل سنستمر في إطار دولة اتحادية؟ ما طبيعة النظام السياسي القائم؟ ما هويته؟ من هم الشركاء الأساسيون في التمثيل السياسي القادم؟.. على هذا الأساس أنا اعتقد أنه حتى اللحظة ليس للحكومة تصور مكتمل في هذا الأمر.

أجندة للحوار

*** هناك تحرك للتفاوض مع الحوثي حول المشاركة وما طرحه من نقاط ...**

– (مقاطعا) أنا أتصور أنه بدلا من هذه الحوارات الجانبية الصغيرة والصفقات .. يتم إعلان رسمي بدعوة كل المكونات بأسمائها للحوار التمهيدي من أجل الاتفاق على أجندة للحوار تسمى هكذا حوار تمهيدي بين مختلف المكونات من أجل الاتفاق على أجندة رسمية للحوار الوطني الحقيقي.. بدلا من الذهاب لمحاورة الحوثيين وحدهم، والحراكيين وحدهم، وهذا يذهب إلى الخارج لمحاورة فلان لوحده.. لماذا لا يلتقون جميعهم لمدة يوم مع السفراء المعنيين بالقرار ٢٠١٤ ومن ثم الاتفاق عل أجندة الحوار يقع فيها ترتيب من الأعلى إلى الأدنى لكل القضايا ثم تقسم هذه المهام إلى لجان لدراستها ونأتي إلى الحوار كل طرف لديه رؤية مكتوبة حول هذا الأمر.

*** هل من رؤية يمكن الاسترشاد بها لقضية صعدة؟**

– قضية صعدة أتصورها قضية إنسانية سياسية، لكنها ليست بحجم القضية الجنوبية.. وأنا كنت قد دعوت إلى تقديم خطاب فيه اعتذار عن الحرب في الجنوب وكذلك الحرب في صعدة حتى يلقى هذا قبولا طيبا ويخفف من النزعات المتطرفة في نفسية الأفراد.

*** قبل الحوار؟**

– نعم قبل الحوار.

قضية وطنية

*** تنامي حركة القاعدة حقيقة لا يمكن إنكارها وآثارها واضحة ما هو الطرح المناسب لتناولها هل باعتبار القاعدة طرفاً أم مشكلة؟**

– بتصوري هي قضية وطنية وحلها وطني وليس اجتهادا حزبيا.. فهذا عنصر تنظيمي مدمر للبلد واقتصاده وسمعته يجب أن يكون هناك حوار بشأنه، وهذا يتطلب بالضرورة الترتيب السياسي لجيش يمني موحد منضبط ومهني ومن هنا فالهيكلية تبدو أمرا وارد.. وأن يكون جيشا موحدا تحت إدارة الرئيس، ويعمل وفق الدستور والقانون.. أما في غير هذا الاتجاه فإنه ستتعدد القاعدة وتنتشر في كل المحافظات خاصة وانه هناك إقليميا من يمول هذه القاعدة ومن يريد لليمن أن تتحول إلى ساحة للحرب أو للتصفيات الإقليمية هناك قوى تريد في اليمن ما حدث في العراق وباكستان وافغانستان.

*** لا تؤيد من يرى بمحاورتهم؟**

– تقصد القاعدة؟

*** نعم.**

– ولماذا نحاورهم.. هؤلاء إرهابيون.. نحن نحاور القوى السياسية.. فهل للقاعدة واجهة سياسية نتحاور معها؟ .. اليوم مطلوب نعرف كيف تشكلت القاعدة في اليمن؟ من أين مصادر سلاحهم داخل البلد؟ من يقدم لهم التسهيلات اللوجستية؟ من يقدم لهم الحماية؟ هل يعملون داخل اليمن بمفردهم وإلا ضمن أجندة سياسية أخرى؟.. وأنا أتصور أن الخطير في تنظيم القاعدة ليس ما يقومون به من حرب وإطلاق للنار واحتلال مدن وقرى وإنما أن هناك قوة سياسية تستخدمها لصالح صراعاته مع الأطراف الأخرى داخل الساحة، وأخشى أن تكون هناك يد إقليمية لتحريك مثل هذا التنظيم لاستمرار إفراغ الدولة من وظيفتها وجعل اليمن تعيش في حالة فراغ أمني وعسكري مستدام.

بلا شيخ المشايخ

*** اليوم مع تعدد المسميات للأطراف المشاركة في الحوار كيف سيكون الأمر بالنسبة للقبيلة؟**

– القبيلة ستشارك أكيد إنما ليس بالعبي المباشر، وإنما من خلال الرموز القبلية وهم مندمجون ضمن تكتلات حزبية متعددة.. وأنا هنا اعني كل قبائل اليمن وليس قبائل الشمال فقط.. وبالتالي لا بد أن لا يتصور شخص ما في الشمال أو الشمال الشرقي بأنه هم الأفضل لقيادة التجمعات القبلية على الآخرين.. يجب أن تكون هناك مساواة، وأن لا يكون هناك تمايز أو من يدعي نفسه أنه شيخ المشايخ.. هناك شيوخ في كل المحافظات ويجب أن يمثلوا اليمن بالتساوي.

*** القبيلة في اليمن الجديد؟**

– يجب إدماجها.. يجب أن يكون هناك رؤية مدنية بشأنها.. كما يجب أن نخفف الحديث عن القبيلة وأن نتكلم عن دولة مدنية بإدماج أبناء القبائل ضمن المشروعات الحداثية التعليم والمجتمع المدني والعمل الحزبي.. ويجب أن يكون لدي أبناء القبائل أنفسهم وعي بأن أفضل وسيلة لهم ليكونوا ضمن جهاز الدولة وضمن أن يعملوا ضمن الأطر المدنية الحديثة هي بالاندماج والتعامل مع متطلبات هذا الاندماج.. لأنه من المستحيل أن نظل ضمن تجمعات تقليدية تجاوزها العالم كله.

*** الشباب كيف سيشاركون؟**

– هذه معضلة كبيرة.. وليس لدي تصورافي هذا، ولكن يجب أن يكون للشباب تنظيمات وتكتلات.

■ قضية صعدة إنسانية سياسية ونطالب بالاعتذار عن الحروب في صعدة والجنوب